والمؤثر ومما يناسبه ان بعضهم استدل على ان الله تعالى يقال له شيء
بقوله تعالى قل اي شيء اكبر شهادة قل الله وياتي وعندنا الشيء هو الموجود
ولا يخفاك ان تحقق المعاني لا يستلزم الاسمية الخاصة
الذاتي واما غيره فهو فعله وذهب بعض المتصوفة والفلاسفة الى
انه تعالى الوجود المطلق وان غيره لا يتصف بالوجود اصلا حتى
اذا قالوا الانسان موجود فمعناه ان له تعلقا بالوجود وهو الله
تعالى وهو كفر ولا حلول ولا اتحاد فان وقع من اكابر الاولياء ما يوهم
ذلك اول بما يناسبه كما يقع منهم في وحدة الوجود وكقول بعضهم
ما في الجبة الا الله اراد ان ما في الجبة بل والكون كله لا وجود له الا
بالله ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا ولئن زالتا ان امسكهما
من احد من بعده وذلك اللفظ وان كان لا يجوز شرعا لايهامه لكن
القوم تارة تغلبهم الاحوال فان الانسان ضعيف الا من تمكن باقامة
المولى سبحانه وتعالى ورايت في مفاتيح الكنوز ان الحلاج قال انا وفيه
بقية ما من شعوره بنفسه ثم فنا بشهوده فقال الله فهما كلمتان
في مقامين مختلفين لكن صح الفتيا بقتله الجنيد كما في شرح الكبرى
عملا بظاهر الشريعة الذي هو امر الباطن الظاهر وبالجملة فالمقام
العظيم لا تحيط به العبارة والوجدان يختلف بحسب ما يريد الحق
ورايت واظنه في كلام ابن وفا ان من اعظم اشارات وحدة الوجود
قوله تعالى سنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم
انه الحق اولم يكف بربك انه على كل شيء شهيد الا انهم في مرية
من لقاء ربهم الا انه بكل شيء محيط وصح في الحديث كنت سمعه وبصره
الخ ومن الطف اشاراته قول ابي مدين التلمساني الله قل وذر
الوجود وما حوى ان كنت مرتادا بلوغ كمال فالكل دون الله ان
حققته عدم على التفصيل والاجمال واعلم بانك والعوالم كلها
لولاه في محو وفي اضمحلال من لا وجود لذاته من ذاته فوجوده

لولاه

قوله كفر اي لانه سلب الذات وانها ليست الا الصفة اه شيخه

ك
٧

لولاه عين محال والعارفون فنوا به لم يشهدوا شيئا سوى المتكبر
المتعال وراوا سواه على الحقيقة هالكا في الحال والماضي والاستقبال
بمعنى انه وجد لذاته حول العبارة اشارة الى انه ليس المراد بالوجود
الذاتي ما كان صفة للذات لان هذا ليس خاصا به سبحانه وتعالى
لا لعلة اي فهذا هو المراد بقولنا وجد لذاته اي ان غيره لم يؤثر فيه وهو
معنى قولهم موجود لا من علة فثمرة القيد تظهر في المحترز وليس المراد
ان الذات علة في نفسها اذ لا يقوله عاقل وانما ضاق عليهم التعبير افاده
عبد الحكيم ونقل شيخنا سابقا عن ابن السبكي ان معناه الذات من
حيث وجودها الذهني كافية في التصديق بوجودها الخارجي والاول
اجلى فلا يقبل العدم التفريع ظاهر لان ما بالذات لا يتخلف ثم المراد
لا يقبل الحكم بالعدم كان العدم ازلا او ابدا ولك ان تستغني عن تقدير
الحكم وتقول عبر بلا تغليبا للابد على الازل والا فالمناسب للازل لم ثم
ظاهر الشارح ان وجوب الوجود سلبي ان يرجع للقدم والبقا وذكرهما
معه زيادة بيان وقيل انما ذاك لازم وحقيقته صفة نفسية اذ
يحصله الوجود الواجب لوجوب افتقار العالم فهذا يتوقف على
تحقق العالم وخالفت السوفسطائية فمنهم عنادية جزموا بالنفي وعندية
قالوا الاشيا تابعة لما عند المعتقد تمسكا بما يتفق لخلل حس الصفراوي
حيث يجد السكر مرا وتناقض كل منهما فان الاولى اثبتت حقيقة النفي
والثانية الاعتقاد ولا ادرية زعم احدهم انه شاك في الاشيا وشاك
في انه شاك وهؤلاء من المجانين لا مناظرة معهم الا بالتعذيب حتى
يعترفوا بتحقق الالم كغيره او يموتوا وقد فصل ذلك بعض من كتب
على عقائد النسفي وعلى انه حادث وقد سبق في قوله فانظر الى نفسك
الخ وان الحادث لا بد له من محدث وقد سبقت ايضا لئلا يلزم ترجيح
بلا مرجح خصوصا ان قبيل العدم اولى بالممكن من الوجود فيلزم
ترجيح المرجوح كما في شرح الكبرى وفي شرح المقدمة ما نصه اتفقت

ولاادرية